الباب الثاني عشر

الإمتحانات

مكانة الامتحان في التربية

إن مهمة المدرسة التي من أجلها أنشئت، والأغراض التي يسعى القائمون بالتربية في المدرسة لتحقيقها هي تربية النشء بتقوية جسمه، وتنمية عقله، وتهذيب خلقه، وذلك يكون بإتخاذ جميع الوسائل المتنوعة التي بسطت في غير هذا المكان.

ومن الوسائل التي تساعد المربي على تحقيق غرضه، وتعين المدرسة على تأدية مهمتها الإمتحان؛ فما هو إلا عمل صغير من الأعمال العظيمة التي تقوم بها المدرسة، ولكن ربما بالغ من كان بعيدًا عن المدرسة وأعمالها في مكانة الإمتحان، ورفعه فوق درجته، وأعتمد على نتائجه في حكمه على المدرسة، لأنه عملها الوحيد الذي يتسنى له معرفته على لسان الجرائد، والإعلانات، والجداول، وغيرها. نعم إن نجاح المدرسة ينحصر فيما إستفاده تلاميذها: وذلك لا يعلم إلا بالإمتحان.

فوائد الإمتحان

(١) الوقوف على حال التلاميذ العلمية.

(٢) إستلزامه مراجعة الدروس.

(٣) غرسه المنافسة الصالحة في نفوس التلاميذ.

(٤) تحقق المدرس نتيجة عمله، وإظهار نقط ضعفه في التدريس ليتلافاها. ويعمل على تقويتها.

(٥) إرشاد النظار والمفتشين، وأولياء أمور التلاميذ إلى نتيجة عمل المدرسة.

(٦) الحصول على شهادة، أو الإعفاء من المصروفات المدرسية، أو الإنضمام إلى مدرسة، أو التوظف في إحدى مصالح الحكومة.

هذا إلى أنه يعود الجلد، وإحتمال المصاعب، والنظام، والإعتماد على النفس في الأعمال، وإمتلاك النفس وضبطها، وإستخدام الفكر، ويتطلب جودة الحفظ، وسرعة التذكر، وحصر الإنتباه، وقوة ترتيب الأفكار.

أقسام الإمتحان

(ا) شفهي

(ب) تحريري

فوائد الإمتحان الشفهي

يمتاز الشفهي بأنه:

(١) يدفع العقل إلى العمل بسرعة.

(٢) يدعو إلى قوة الحاضرة، ويربي النشاط العقلي.

(٣) يمرن القوة الكلامية، وعدم الرهبة.

وعلى الرغم مما له من الفوائد فهناك أمور تمنع من إستعماله في كل المواد منها:

(١) طول الزمن الذي يستلزمه إختبار كثير من التلاميذ.

(٢) ملل الممتحنين وسآمتهم.

(٣) عدم القدرة على المساواة بين الطلاب في الأسئلة، من حيث الصعوبة والسهولة.

(٤) عدم إستطاعة الممتحنين معرفة مقدار إلمام الطالب بالموضوع؛ لأن وجه السائل وإشاراته قد ترشد المسئول إلى جزء عظيم من الأجوبة، كما أن أجوبة إخوانه الذين سئلوا قبله قد ترشده إلى الجواب الصحيح.

(٥) إن الإجابة في الإمتحان الشفهي مفككة لا تمكن الممتحن من الحكم على مقدار علم الطالب بالموضوع، والصلات التي بين أجزائه.

والإمتحان العملي قسم من الشفهي.

فوائد الإمتحان التحريري

يختص الإمتحان التحريري بأنه

(١) يعود التلاميذ التدقيق في ترتيب أفكاره، ويربي فيه قوة التحرير.

(١) يقف التلميذ على موضع الخطأ في الفكر والعبارة والأسلوب.

(٣) مقياس تقاس به المعلومات الكتابية، فيه يستطيع الممتحن الحكم

على التلاميذ بأنهم حصلوا على ما طلب إليهم تحصيله من المعلومات، وبأنهم بذلوا في إحرازها كل ما يتطلبه ذلك من المجهود؛ فمتى قرأ الممتحن أوراق الطالب إستطاع أن يحكم عليه بأنه ملم بأطراف الموضوع، محيط بجميع أجزائه أو لا.

(٤) به يمكن أن يعطي كل طالب حقه بنسبته إلى غيره، مع القصد في الزمن.

وبعض العلوم يصعب فيها الإمتحان التحريري كالمطالعة والمحفوظات؛ وبعضها يتعذر فيها الإمتحان الشفوي كالرسم والخط والإملاء.

هذا؛ ويجب ألا يكون الإعتماد في الحكم على الطالب مقصورًا على نتيجة إمتحانه؛ فربما كانت غير مطابقة للحقيقة؛ فقد يسأل الطالب المجتهد في شيء صادف أنه لا يعرفه، وقد يسأل المهمل في شيء يتفق أنه لا يعرف غيره؛ كما أن التلميذ قد يهاب الإمتحان فيضطرب عند الإجابة فلا تظهر للممتحن حقيقته؛ ولكن هذا من النقص في التربية، لا من مثالب الإمتحان. كما أن الأسئلة قد تكون في شيء يحفظه التلاميذ، ولا يفقهون معناه، فيسردونه سردًا، وهذا من عيوب السؤال فلا يقدح في الإمتحان؛ فالممتحن الماهر يضع أسئلته بحيث لا يكون فيها لن يعتمد على حافظته مجال.

آثار الامتحان في الأخلاق

كثير من المصلحين والمربين يمقت الإمتحان ويحرم إستعماله لأنه آفة التعليم الصحيح، والعقبة التي تقف في سبيل تحقيق الغرض الأسمى المقصود

من التربية؛ لأن كثيرًا من الطلبة يتعلمون ليمروا في الإمتحان، فلا يدرسون دراسة حقيقية لغاية التعليم، ولكنهم يهتمون بعض النقط إهتمامًا سطحيًا يعتمدون فيه على حوافظهم، كما أنهم إذا سئلوا عن شيء لم يعرفوه إحتالوا عليه، وأجابوا عنه موهمين من يمتحنهم أنهم يعلمون ما هم به جاهلون، فيرتكبون الكذب ويلجأون إلى التمويه والخداع، وربما أضطر بعضهم إلى النقل، أو الإستعانة بجاره.

وكثير من المدرسين يلجأ إلى إستعمال كثير من الحيل التي تساعد تلاميذه على جواز الإمتحان، ومنها: أنه يصرف معظم وقته في حل أسئلة إمتحانات سابقة، أو في تدريس النقط التي هي مظنة السؤال مهملًا باقي الموضوعات، وليس هذا من التعليم في شيء؛ وفيه من الأثر السيء في معلومات التلاميذ، وهدم أخلاقهم ما لا يخفي، إذ قد يعوده الكذب والخداع والتمويه، وقد يغرس الإمتحان في نفوس الممتحنين الأثرة والحقد، ويدفعهم إلى الإشتغال بالعلم للحصول على ما يسعون إليه من الجوائز ونحوها، وقد يدعوهم إلى إجهاد أنفسهم فوق طاقتهم فيورثهم العلل التي قد تلازمهم ما دامت حياتهم.

ولكنه ينبغي ألا يكون بين التربية الصحيحة والإمتحان تضارب، لأن الإمتحان يخدم التربية إذا روعيت الحكمة فيه، وأدرك المعلم وتلاميذه أن الغرض الذي يجب أن يقصد هو العلم لذاته، وأن الإمتحان وسيلة من وسائل التعمق في العلوم، والتبحر فيها.

وليجعل المدرس نصب عينيه وأعين تلاميذه هذه العبارة: «أعتن

عظيم العناية بكل أعمالك المدرسية ما عدا الإمتحان، فإنك إن فعلت نجح تلاميذك في الإمتحان خير نجاح».

أنواع الإمتحان

(١) مدرسي

(٢) عام

الإمتحان المدرسي

هو نوعان خاص وعام

(١) فالخاص هو ما يقوم به كل مدرس في فصله

(ا) لغرض تحققه فهم تلاميذه النقطة التي هو بصدد شرحها لينتقل إلى غيرها، وهذا يحصل شفويًا في كل درس.

(ب) أو لغرض وقوفه على مقدار تذكرهم للدروس السابقة، ويجب أن يحصل مرة في كل شهر أو نصف شهر، وينبغي أن يطلع تلاميذه على أوراق الإجابة بعد تقدير درجاتها، ويبين لهم غلطاتهم وإصلاحها، والطريقة المثلى للإجابة حتى تكون هذه الإمتحانات بمثابة تمرين لهم على الإمتحانات العامة.

(٢) والعام هو ما تعقده المدرسة في آخر كل ثلاثة شهور، أو في آخر السنة لغرض نقل التلاميذ من فرقهم إلى فرق أعلى منها، أو في أول السنة لمن يريد الإنضمام إلى المدرسة. ويجب أن يكون على مثال الإمتحانات العامة.

واجب الناظر والمعلمين في الإمتحان المدرسي العام

على الناظر أن يقوم بما يلي:

(١) أن يرأس الامتحان المدرسي العام، ويوزع العمل على المدرسين الذين يكونون أعضاء لجنة الإمتحان؛ فيعين منهم مراقبًا عامًا، ويوزع على باقيهم الملاحظة، ويجب عليه الإشراف العام والمراقبة الشديدة، وإلا كانت الإمتحانات مجلبة للشرور، مفسدة للأخلاق.

(٢) وضع الأسئلة: وفي ذلك طرق:

منها أن يضع الناظر وحده، أو بمساعدة من يثق به من المدرسين جميع أسئلة الإمتحان.

ومنها أن يكلف كل مدرس وضع أسئلة لفصوله في المواد التي يدرسها إما وحده، وإما بالإشتراك مع مدرس آخر.

ومنها أن يطلب إلى جميع مدرسي كل مادة وضع أسئلة لجميع الفصول ثم يختار هو منها ما يراه ملائمًا.

ومنها أن يكلف جميع المدرسين المشتركين في تدريس مادة لفرقة الإشتراك في وضع أسئلتها، إلى غير ذلك من الطرق التي تكفل سرية الإمتحان، وملاءمة الأسئلة لقوى التلاميذ.

(٣) حفظ الأسئلة بعد طبعها عنده، أو عند المراقب العام، ويسلم أسئلة كل مادة إلى الملاحظين قبل البدء في إمتحانها بنحو خمس دقائق، ثم يتسلم منهم أوراق الإجابة.

(٤) تسليم أوراق الإجابة إلى اللجان التي يكونها لتقدير درجاتها في المدرسة لا خارجها في وقت واحد، ويرأس هو هذه اللجان، ويرجع إليه في كل الأحوال التي تختلف فيها المقدرون.

(٥) قراءة بعض الأوراق ليقف على أحوال التلاميذ ومقدرتهم العلمية، كما يجب أن يحضر بعض الإمتحانات الشفوية حتى يقف على ما في التلاميذ من ضعف، ويبحث في أسبابه، ويعمل على علاجه ويرشد المعلمين إلى ما يرقي مدرسته بالطرق التي تناسب كلًا منهم، ولا يمنعه مراعاة شعورهم من التصريح بالحق بالحكمة والموعظة الحسنة، فيذكر لهم سبب الضعف، وطرق تلافيه، وعلى المعلمين الخضوع لإشارته.

(٦) توزيع رصد الدرجات، وعمل الجدول، وتحرير الشهادات على المعلمين

(٧) إرسال شهادات بنتائج الامتحان إلى أولياء أمور التلاميذ ونصحهم بما ينبغي عمله إن دعت الحاجة إلى ذلك.

(٨) ترتيب التلاميذ وإطلاعهم على الجدول بأن يقرأ لهم، أو تعلق نسخة منه في كل فصل من فصول المدرسة.

(٩) إرسال النتيجة إلى الوزارة بمجرد إتمامها.

الإمتحانات العامة

هي ما تعقد الإختبار

(١) من يريدون الدخول في إحدى المدارس التي هي من نوع واحد،

كمدارس المعلمين والمعلمات الأولية، أو المدارس الثانوية.

(٢) من يريدون الحصول على شهادة عامة كشهادة الدراسة الثانوية. وشهادة الكفاءة للتعليم الأولي.

(٣) من يريدون التوظف بإحدى مصالح الحكومة؛ كالسكة الحديدية؛ ومصلحة الصحة ونحوها.

(٤) المتسابقين في الجوائز الأدبية أو المادية.